الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول

حياة ابن سينا

حياة ابن سينا معروفة مشهورة لما قد رواه عن نفسه من أخبار شبابه ، وما قام به تلميذه عبد الواحد الجوزجانى من إكمال لهذه الأخبار ، وكذلك ما نجده فى أمهات المراجع التى تعرضت لهذه الدراسة سواء كانت مراجع قديمة أم حديثة ، تدرس كل جوانب حياته أو تقصر حديثها على ناحية معينة[1] . وسأحاول فى هذا المجال الإشارة إلى أهم معالم حياته مركزاً على النواحى الفكرية الخاصة بمؤلفاته وأساتذته وتلاميذه لما لهذه النواحى كلها من اتصال بفلسفته .

ولد أبو على الحسين بن عبد الله بن على بن سينا[2] بقرية أفشنة بالقرب من

---

(١) أورد هنا أهم المصادر التى تعرضت لحياته وعصره وليرجع إليها من يريد التفصيلات الخاصة بجانب أو أكثر من جوانب حياته الخصبة العميقة: ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء حـ ٣ ، عبد الواحد الجوزجانى : ترجمة ابن سينا ، الكاشى : نكت فى أحوال الشيخ الرئيس ، دائرة المعارف الإسلامية — مادة ابن سينا لدى بور والتعليق عليها للدكتور محمد ثابت الفندى ،دائرة المعارف للبستانى مجلد ٣ — حياة ابن سينا كتبها مينورسكى ، Encyclopaedia Britannica vol. 11 Avicenna, by R.R. Walzer, Carra de vaux : Avicenna. Arberry (A.J.): Avicenna, his life and his times, Afnan (S.M.): Avicenna, gunaltry (m. Semseddin) : Ibni Sina, milliyeti, Hayati, Sarton : Introduction to the history of science, vol. I, p. 709-711 .

الشهرزورى : نزهة الأرواح ، الكامل : ابن الأثير حـ ٩ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ١ ، أبو الفدا : المختصر فى أخبار البشر حـ ٢ ، ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ، ابن العماد ، شذرات الذهب مجلد ٣ ، عبد القادر البغدادى : خزانة الأدب مجلد ٤ ، دى بور : تاريخ الفلسفة فى الإسلام ، ابن قطلوبغا : تاج التراجم ، جهار مقالة للسمرقندى ، البيهقى : تاريخ حكماء الإسلام ، القفطى : أخبار العلماء ، محمد محيط الطباطبائى : ميلاد ابن سينا ، فريد الدين العطار : تاريخ الأولياء .

(٢) لتحقيق هذه اللفظة وسبب هذه التسمية وكذلك التفصيلات الخاصة بنشأته والبيئة التى عاش فيها يمكن الرجوع إلى ابن سينا للدكتور الأهوانى ص ١٩ ، الخوارزمى : مفيد العلوم ومبيد الهموم مينورسكى : حياة ابن سينا بدائرة المعارف للبستانى مجلد ٣ ص ٢١٩ .

بخارى فى آسيا الوسطى عام ٣٧٠ هـ — ٩٨٠ م[١] وعند ما أكمل من العمر عشر سنين كان قد حفظ القرآن واطلع على كثير من الأدب .

وكان البيت الذى نشأ فيه ابن سينا بيت علم ، وكان مركزاً من مراكز الدعوة الإسماعيلية التى اصطبغت بالتعاليم الفلسفية . يقول ابن سينا إن أباه كان ممن أجاب داعى المصريين ويعد من الإسماعيلية ، وكان هؤلاء يتذاكرون أمر النفس والعقل فيما بينهم . وهذه الأمور كنت أدركها ولكن نفسى كانت لا تقبلها . وهذا يدل على أنه كان ذا رأى مستقل فى بعض المسائل منذ صباه . صحيح أن فى فلسفته مبادئ أفلوطينية قد تتفق مع اتجاه الإسماعيلية[٢] . إلا أن هذا لاينهض عندى دليلا على أنه ينتسب لمذهب الإسماعيلية . وإذا كان السبب وجود ذكر النفس والعقل فى كتبه ، فكل الفلسفة تتناول النفس والعقل . وإذا كان السبب النص التاريخى ، فإننا قد رأينا أن ابن سينا لا يقبل آراءهم[٣] .

ثم وجهه أبوه إلى رجل اسمه محمود المساح ويقوم بحساب الهند حتى يمكنه تعلمه منه[٤] . كما تلقى الفقه عن أبى محمد إسماعيل ابن الحسينى المعروف بالزاهد وهو من أشهر الفقهاء الحنفيين ببخارى يومئذ[٥] .

ثم درس المنطق والفلسفة على يد أبى عبد الله الناتلى[٦] الذى كان يدعى المتفلسف

---

(١) ورد هذا التاريخ فى أكثر التراجم التى ترجمت لابن سينا ومنها وفيات الأعيان لابن خلكان حـ ١ ص ٤٢٣ ، البيهقى : تاريخ حكماء الإسلام ص ٥٢ ، الشهرزورى : نزهة الأرواح ، القفطى : أخبار العلماء ص٢٧٨ ، ابن قطلوبغا : تاريخ التراجم ص ٢٦ ، عبد القادر البغدادى : خزانة الأدب حـ ٤ ص ٤٦٦ . أما ابن أبى أصيبعة : عيون الأبناء ص١٣ فيقول إن ولادته كانت فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة .

(٢) Walzer : Avicenna, in Encyclopaedia Britannica, vol. 11, p. 915.

(٣) دكتور مصطفى جواد : الثقافة العقلية فى عصر ابن سيناحـ ٣ ص ٢٤٨ — ٢٨٠ من كتاب المهرجان بإيران ، غابرييلى : ذكرى ابن سينا فى كتاب المنتقى من دراسات المستشرقين بروكلمان : ما صنف علماء العرب فى أحوال أنفسهم ص ١٠ من كتاب المنتقى ، دكتور أحمد فؤاد الأهوانى : ابن سينا ص ٢١ ، دكتور محمد مصطفى حلمى : مقدمة كتاب توفيق التطبيق للجيلانى ص ٨ — ١٢ والكتب السالف ذكرها قد ناقشت هذه المسألة بالتفصيل فليرجع إليها من شاء معالجة هذه المشكلة من كافة جوانبها وخاصة كتاب توفيق التطبيق فى إثبات أن الشيخ الرئيس من الإمامية الاثنى عشرية .

(٤) ابن أبى أصيبعة ص ٤ .

(٥) ابن قطلوبغا : تاج التراجم ص ٢٥ .

(٦) نسبة إلى ناتلة وهى مدينة بطبرستان . وترجمة حياة الناتلى نجدها فى تاريخ حكماء الإسلام ص ٣٧ — ٣٨ .

ويقول ابن سينا بأنه قد ابتدأ بكتاب إيساغوجى وفاق أستاذه فى كثير فى مسائل المنطق . وأنه حل بنفسه الكثير فى مسائل كتاب إقليدس وكذلك أشكال كتاب المجسطى[١].

ثم درس ابن سينا بنفسه علم الطب دراسة عميقة أتاحت له أن يصبح أشهر أطباء عصره . كما اشتغل بالمعالجات المقتبسة من التجربة . وتذهب بعض التراجم إلى أنه درس الطب على أبى سهل المسيحى وأبى منصور الحسن بن نوح القمرى[٢]، وبذلك استقصى علم الطب نظراً وعملاً كما استقصى الفلسفة ، إذ كانت من مميزات الأوائل أن يصلوا بين الفلسفة وعلوم التجربة والطبيعة صلة متينة لم تنقض إلا فى عصرنا الحديث .

ثم أخذ ابن سينا على نفسه دراسة الفلسفة بكل أجزائها دراسة عميقة . وأجهد نفسه إجهاداً شديداً . ويقول إنه لم ينم ليلة بأكملها وإنه كان يشتغل طول الليل بالقراءة والكتابة ، وإذا غلبه النوم عدل إلى شرب قدح من الشراب يعيد له قوته[٣].

وابن سينا قد تتلمذ على الفارابى فى كتبه وبخاصة كتاب أغراض ما بعد الطبيعة . ويقول إنه لم يفهم الإلهيات إلا بعد قراءة مصنفات الفارابى . وهذه القراءة قد أثرت فى خطته الفلسفية إذ أن تأثر الفارابى بشروح فلاسفة الإفلاطونية الجديدة وتعليقاتهم على كتب أرسطو هى التى حددت إلى حد كبير وجهة تفكيره الفلسفى .

ثم أتاحت له ظروف معالجة سلطان بخارى نوح بن منصور ، أن يطالع الكثير من كتب الأوائل ويظفر بفوائدها ويعرف مرتبة كل رجل فى علمه وذلك بعد أن أذن له فى الدخول إلى دار كتبهم[٤] وما إن بلغ الثامنة عشرة حتى كان قد فرغ من هذه العلوم كلها . وبذلك ألم بكل معارف عصره إلماماً عجيباً حتى فتن الأجيال

---

(١) ابن أبى أصيبعة ص ٤ ، القفطى ص ٢٦٨ ، وفيات الأعيان ص٤٢٠ ، تاريخ حكماء الإسلام ص ٥٣ ، نكت فى أحوال الشيخ الرئيس ص ١٠ — ١١ .

(٢) حواش القزوينى على جهار مقالة للسمرقندى ص ١٦٥ .

(٣) ابن أبى أصيبعة ص ٥ ، وكذلك التراجم المختلفة لحياته .

(٤) وهى المكتبة التى يقال إن ابن سينا قد توصل إلى إحراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه إلى نفسه . ابن خلكان حـ ١ ص ٤٢١ . ولكن هذه القضية فى حاجة إلى تدليل .

اللاحقة التى خلقت منه شخصًا أسطوريًا . وهذا نتيجة لما استفاده من المعارف فى عنفوان شبابه بجهد عجيب وكد متعب تحار أمامه العقول .

ثم ابتدأ بالتأليف والتصنيف . فصنف كتاب المجموع لأبى الحسين العروضى وأتى فيه على سائر العلوم ما عدا الرياضيات ، والحاصل والمحصول لأبى بكر البرقى الخوارزمى ، والبر والإثم لأبى بكر أيضًا .

وقد أقام ابن سينا فترة من الزمان فى همذان عند شمس الدولة . وألف كتاب الأدوية القلبية ثم ابتدأ بتأليف الطبيعيات من كتابه الخالد : الشفاء ، وجزء من القانون ، ثم أكمل الطبيعيات والإلهيات من كتاب الشفاء ما خلا كتابى الحيوان والنبات وابتدأ فى المنطق . ثم ألف كتاب الهداية ورسالة حى بن يقظان وكتاب القولنج [١] .

وكانت حياته فى هذه الفترة حافلة بالنشاط الفكرى والاجتماعى والسياسى . ويكفى ما ذكرت من أسماء مؤلفاته التى أنجزها فى أثناء إقامته فى همذان للدلالة على نشاط حياته الفكرية .

أما حياته الاجتماعية والسياسية فكان حافلة بالنشاط أيضًا . فكان يستثمر كل دقيقة من حياته استثماراً تامًا . فى أثناء النهار كان يوجه همه إلى العناية بشئون الدولة أو كان يشتغل بالتدريس ؛ يقول السمرقندى : كان وهو وزير يستيقظ كل يوم مبكراً ويصنف ورقتين من كتاب الشفاء . فإذا طلع الصبح اجتمع بتلاميذه مثل بهمنيار وأبى منصور بن زيلة وعبد الواحد الجوزجانى وسليمان الدمشقى ثم يشتغل بتصريف أمور الدولة التى أخذت من وقته الكثير [٢] . وفى المساء كان يخصص وقتًا للترفيه عن نفسه بسماع الغناء والشراب [٣] كما كان يدرس لتلاميذه أيضًا . وهذه الحياة أثرت فى تآليفه ومجرى حياته الفكرية دون شك . فكثيراً ما نجده يعتذر عن بعض الأمور الخاصة بمجال الفكر فيعتذر للجوزجانى عن شرح كتب

---

(١) ابن أبى أصيبعة ص ٨ ، الأب قنواتى : مؤلفات ابن سينا ص ١٩ — ٢١ .

(٢) جهار مقالة ص ٨٦ .

(٣) لابن سينا أبيات كثيرة فى الخمر ووصف تأثيرها وبيان فوائدها . وليرجع القارئ إلى : على أصغر حكمت : الآثار الفارسية لابن سينا ص ٩٢ — ٩٥ من الكتاب الذهبى ، أحمد حامد الصراف : أدب ابن سينا العربى والفارسى ص ١٠٠ من الكتاب الذهبى ، الأرجوزة الطبية لابن سينا .

أرسطو لمشاغله العديدة[١]. ويعتذر للبيرونى عن الإفاضة فى شرح بعض المسائل الخاصة بفلسفة أرسطو[٢]. ويقول فى إحدى رسائله : لقد دفعت إلى أعمال لست من رجالها ، وقد انسلخت عن العلم ، فكأنما ألحظه من وراء سجف ثخين . وأنا الآن فى عيشة غير راضية وفى أشغال غاشية[٣] .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن هذه المشاغل فيما يبدو لى قد يكون لها أثرها فى عدم الوفاء بعهوده التى كثيراً ما وعدنا بها دون تحقيق لها . فأين كتاب اللواحق الذى يقول عنه إنه شرح الشفاء : وأين فلسفته المشرقية التى أخبرنا بها ولو كان حققها لتغيرت نظرتنا إلى فلسفته ومكانها بين الفلسفات الأخرى . وعود كثيرة منع من تحقيقها إلى حد ما ، كثرة مشاغله البعيدة كل البعد عن الحياة التى يجب أن يحياها الفيلسوف والتى ينبغى أن يكون محورها هو المقصد الأساسى لها . ولكنها اختلفت عن حياة فلاسفة الإسلام الآخرين الذين جعلوا همهم الاشتغال بالفلسفة دون غيرها فى مشاغل الحياة الأخرى ، كالفارابى وابن رشد . هذه الحياة التى عاشها ابن سينا ربما يكون قد دُفع إليها ، ولكنه كان بإمكانه إلى حد كبير تغييرها وتكييفها حسب ما يتطلبه منه غرضه الأساسى . ولكنه كان محبًّا للظهور متسرعًا فى إلقاء المزاعم والأمانى دون أن يسير قدمًا إلى تحقيق ما يقوله . وكنا ننتظر منه أكثر مما فعله وخاصة أنه قد وهب النبوغ والاستعداد ، وتوفرت له كل وسائل العلم سواء فى بيته الذى شجعه على الدراسة إلى أقصى درجة برغم ضيق موارد والده ، أو فى عصره الذى كان قد تجاوز مرحلة الترجمة والنقل إلى مرحلة التأليف والابتكار ، وكان من أزهى العصور من ناحية العلم والمعرفة . ولهذا أثره العظيم فى نبوغ ابن سينا وتبحره واتساع دراسته[٤] . وكذلك وجود كثير من

---

(١) — ابن أبى أصيبعة ص ٨ ، ومقدمة كتاب الشفاء ص ٢ .

(٢) أجوبة مسائل سأل عنها أبوريحان البيرونى ص ١٠ — ١١ .

(٣) رسالة رقم ٢ من رسائل ابن سينا ص ٢٤٥ — ٢٤٦ من نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوى .

(٤) داود الجلبى : ابن سينا والعصر العباسى ص ٣٢٩ — ٣٣٠ من الكتاب الذهبى . دكتور مصطفى جواد : الثقافة العقلية فى عصر ابن سينا ح ٣ من كتاب المهرجان بإيران ص ٢٤٨ — ٢٨٠ دكتور أحمد الأهوانى : ابن سينا ص ٥ — ٢٣ ، مينورسكى : حياة ابن سينا مجلد ٣ ص ٢٢٠ فى دائرة المعارف للبستانى .

حكماء عصره وتلاميذه[١] مثل أبى سهل المسيحى وأبى الخير بن الخمار وأبى الريحان البيرونى وأبى نصر العراق وابن مسكويه وأبى القاسم الكرمانى والطبيب أبى الفرج بن طيب بن الجاثليق والجوزجانى وبهمنيار بن المرزبان[٢] وأبى منصور زيلة ، وسليمان الدمشقى وأبى عبد الله المعصومى[٣] وأبى القاسم النيسابورى والسيد عبد الله بن يوسف شرف الدين الإيلاقى . وقد توطدت بينه وبينهم الصلات العديدة ، وجرت بينه وبين بعضهم مناظرات كثيرة .

ثم توجه ابن سينا إلى أصفهان متنكراً وحضر مجلس علاء الدولة حيث صادف فى مجلسه الإكرام والإعزاز الذى يستحقه مثله . وكان يحضر مجلس النظر الذى يحضره سائر العلماء . وفى أصفهان اشتغل بتتميم كتاب الشفاء . وألف كتاب النجاة وكتاب العلائى وكتاب الإنصاف[٤] .

ثم بعد ذلك مرض ابن سينا مرضاً شديداً لم ينفعه فيه العلاج لعدم تحفظه ولعدم الاقتصاد فى اللذات والشهوات من الأكل والشراب والجماع شأنه فى هذه الفترة شأن حياته كلها التى شغف حب العلم والبحث فيها بحب هذه اللذات والشهوات .

ثم قصد إلى همذان مع علاء الدولة، وعلم أن قوته سقطت وأن العلاج لن ينفعه ، فأهمل مداواة نفسه ، وبقى على هذه الحال عدة أيام حتى توفى بهمذان ودفن بها عام ٤٢٨ هـ — ١٠٣٧ م[٥] .

---

(١) — ليرجع الباحث إلى كتب التراجم لمعرفة أخبار هؤلاء العلماء وعلى سبيل المثال تاريخ حكماء الإسلام للبيهقى ، حواش القزوينى على جهار مقالة للسمرقندى ، تراثنا الفلسفى لمحمد رضا الشبيبى .

(٢) من أشهر تلاميذ الشيخ ، وكان مجوسى الملة . وللمباحث التى لابن سينا أكثرها لبهمنيار ومن تصانيفه : رسالة فى موضوع علم ما بعد الطبيعة ، ورسالة فى مراتب الموجودات . وقد أشرنا إليها فى قائمة المراجع . وكذلك كتاب التحصيلات وكتاب الرتبة فى المنطق وكتاب فى الموسيقى وغير ذلك من رسائل كثيرة .

(٣) كان أفضل تلاميذ الشيخ وهو الذى صنف أبو على باسمه كتاب العشق .

(٤) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء ص ١١ — ١٢ .

(٥) هذا ما اتفقت عليه أكثر تراجم ابن سينا مثل شذرات الذهب لابن العماد حـ ١ ص ٢٣٤ ، المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا حـ ٢ ص ١٦١ ، تاريخ مختصر الدول لأبى العبرى ص ٣٢٩ ، نكت فى أحوال الشيخ الرئيس للكاشى ص ٢٨ . بالإضافة إلى التراجم الأخرى المذكورة سابقاً كوفيات الأعيان . أما ابن الأثير فى كتابه الكامل حـ ٩ ص ١٥٧ فيقول : إن موته كان بأصفهان .

وبذلك انتهت حياة فيلسوف من أعظم الفلاسفة الذين يحق لمعشر المفكرين فى أرجاء العالم شرقًا وغربًا أن يفخروا بهم . وكانت كتبه الكثيرة وما فيها من عمق دليلا على نبوغه وذكائه ، برغم ما حدث له من أمراض ورحلات قسرية وتنقلات مفاجئة . على أن هذه كلها ما كانت لتفت من عضده أو تضعف من عزمه على متابعة نشاطه العلمى واطلاعه الذى يفوق حد الوصف حتى استوعب كل ثمار الثقافة المصرية والفارسية واليونانية فى عصره . وقدم لنا مادة غزيرة فى كل مجال من مجالات المعرفة بدرجة تحار أمامها العقول . وإذا كنت أختلف معه حول كثير من نقاط فلسفته ، فإن هذا الاختلاف فى حد ذاته قد يكون دليلا على عظمة فيلسوفنا الذى أصبح اسمه من الأسماء الخالدة فى مجال الفكر الإنسانى . فلا يذكر لفظ ابن سينا إلا وتذكر معه العبقرية فى الفلسفة والنبوغ فى الطب . وحق لأبناء العالم جميعًا أن يقيموا له المهرجانات تخليداً لذكراه وإحياء لفلسفته العميقة فى كل مجال من مجالاتها وما أكثرها .

الفصل الثانى

مؤلفات ابن سينا فى الفلسفة الطبيعية

أولا : تمهيد :

ابن سينا من الفلاسفة الذين يتميزون بغزارة الإنتاج . وإذا رجعنا إلى القوائم التى ذكرت أسماء مؤلفاته ، سواء كانت هذه القوائم قديمة أو حديثة ، وجدناها كلها تتفق على أن ابن سينا قد تميز بهذا الجانب من كثرة التآليف ، حتى إننا قد لا نجد له منازعًا فى هذا المجال ؛ وكثير من المؤلفين قد اتفقوا على أنه كان نادرة عصره فى علمه وذكائه وأن تصانيفه قد قاربت مائتين من المصنفات أو يزيد بين مطول ومختصر ورسالة فى فنون شتى سواء فى الفلسفة بفروعها المختلفة أو فى غيرها من البحوث فى الدين واللغة وغيرها[1].

وقد يكون من اليسير الوصول إلى أسماء المؤلفات التى تنسب لابن سينا ، ولكن قد يكون من الصعوبة القطع بأن هذا المؤلف أو ذاك إنما هو لابن سينا حقًا أم لغيره من الفلاسفة ، وكذلك تحديد محتويات كل مؤلف لكشف الصلة بينه وبين المؤلفات الأخرى حتى نتأكد من أن هذا المؤلف جديد بين مؤلفاته أم أنه عبارة عن بعض الفقرات المنقولة من مؤلف آخر .

وهذا كله لا يمكن الكشف عنه إلا بدراسة كل مخطوط دراسة عميقة وتحديد صلته بغيره من المخطوطات . ومن هنا جاءت أهمية الفهارس الحديثة لمؤلفاته والتى اعتمدت على البحث فى فهارس المخطوطات فى جميع أنحاء العالم ، نظراً لأن حوادث الأيام قد شتتت مؤلفات ابن سينا فى أماكن مختلفة ، بحيث أصبح من

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٣ ص ٢٣٦ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ١ ص ٤٢٢ ، البغدادى : خزانة الأدب حـ ٤ ص ٤٦٧ ، ابن قطلوبغا : تاج التراجم ص ٢٥ ، ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء مجلد ٣ ص ٢٦ — ٢٩ ، ابن القفطى : إخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ٢٧٠ — ٢٧١ ، الكاشى نكت فى أحوال الشيخ الرئيس ص ٢٩ — ٣٥ براون : الطب العربى ص ٧٩ من الترجمة العربية ، مقدمة الدكتور مدكور لمدخل ابن سينا ص ١٧ .

النادر أن تجد مكتبة كبيرة خالية من مؤلفاته[١] :

هذا التشتيت للمؤلفات جعل مهمة الباحثين فى هذا المجال ليست باليسيرة . دليل هذا أنه على الرغم من الفهارس الحديثة لمؤلفات ابن سينا ، والتى سأشير إليها فيما بعد ، إلا أن هذه الفهارس لا تعد نهائية ، إذ أنها ما زالت تختلف حول عدة أمور منها :

١ ــ التكرار[٢] : فقد تكون بعض مؤلفاته تكراراً لمؤلفات أخرى أو مستمدة منها ، سواء فى نصها أو روحها . وقد نجد فى العبارة الموجودة بكتاب المباحثات إشارة إلى ذلك : « . . . فما أنا فى هذا الجمع ، إلا محقق ما فهمته من الكتب ، ومتذكر ما عقلته ، ومفيد غيرى ما استفدته . وهذه رسالة متفرعة على كتاب الشفاء أو جزء منه ، كأن وجب أن يكون فيه لأن فصولها مستفادة ومسموعة ممن صنفه ، ولا علم إلا علمه »[٣].

---

(١) الأب قنواتى : مؤلفات ابن سينا : منهج تصنيفها . ص ٦٦ من الكتاب الذهبى .

(٢) أشار إلى ذلك المتخصصون فى الفلسفة السينوية، بل واضعو الفهارس أنفسهم، يقول الدكتور مدكور : يصعد الأب قنواتى بمؤلفات ابن سينا إلى نحو ٢٧٠ مؤلفاً ، إلا أن منها ما هو مكرر الاسم فيما يظهر وما هو مكرر بين العربية والفارسية (مقدمة لمدخل ابن سينا ص ١٧) .

وقد أشار فهرست يحيى مهدوى بعض الإشارات إلى ذلك منها : أن كتاب فصول ومسائل جواب عن أسئلة فى الحكمة . وهو رقم ١٧ فلسفة عامة فى فهرست الأب قنواتى ، جزء من كتاب المباحثات ، وأنه عبارة عن الفقرة رقم ٢٦٧ من المباحثات (ص ١٧٣ من نشرة الدكتور بدوى) . ويدل على هذا أن بداية المخطوط الذى يشير إليه الأب قنواتى (راغب ١٤٦١) يتفق مع بداية الفقرة المشار إليها .

ويقول الأب قنواتى : اتضح لى بالبحث أن هنا ك مؤلفات لا تختلف إلا فى عنوانها وهى فى الواقع واحدة ، وأن الرجوع إلى أصل المخطوطات هو وحده الذى يمكن الباحث من أن يقطع برأى فى أمرها (مقدمة لكتاب مؤلفات ابن سينا ص ١٥) .

وقد أشار الأب قنواتى فى فهرسه إلى بعض الكتب والرسائل المكررة ، مثال ذلك : الحكمة العروضية أو على الأقل طبيعياتها ، جزء من النجاة (ص ١٣٤ من كتاب الأب قنواتى) . وأيضاً : كتاب « مقدمة فى المعاد » وهو رقم ٢٠٢ « ميتافيزيقا وتوحيد » جزء من كتاب النجاة كما يذكر الأب قنواتى ، فهو إذن مكرر . ويذكر الأب قنواتى أيضاً أن لابن سينا «شرح كتاب النفس لأرسطو» (فارسى) وهو رقم ٨٧ « نفس » وربما كان هذا الكتاب هو«التعليقات على حواشى كتاب النفس» . الذى عده الدكتور عبد الرحمن بدوى جزءاً من الإنصاف . وكل الاختلاف قد ينحصر فى أمر اللغة إذا الأول بالفارسية والثانى بالعربية . وقد لاحظت بعض التكرار الموجود فى فهارس المؤلفات الحديثة وسأشير إليه فى موضعه حين ذكر مؤلفات ابن سينا فى الفلسفة الطبيعية .

(٣) المباحثات لابن سينا ص ١٥٩ من نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوى .

وهذا قد يدل على أنه كان يختصر بعض الفصول من كتبه فتبدو وكأنها كتب مستقلة ، وأن بعض كتبه ورسائله كانت تظهر بعناوين شتى فتظهر وكأنها كتب جديدة له .

٢ — استبعاد الكتب التى تنسب إليه خطأ[١] ، وهذه محاولة ليست باليسيرة بل تحوطها الصعاب من كل جانب ، وخاصة إذا عرفنا أن تأثر الفلاسفة الإسلاميين بغيرهم من فلاسفة اليونان قد وصل إلى حد نقل نصوص كاملة عن هؤلاء الفلاسفة بعد تحويرها بصورة ضئيلة . وهذا إن أدى إلى شيء ، فإنما يؤدى إلى صعوبة نسبة كتاب ما إلى فيلسوف معين من فلاسفة الإسلام ، وذلك لأن هذا الفيلسوف أو غيره من الفلاسفة قد تأثروا بكتاب واحد ونقلوا عن مصدر بعينه[٢] .

---

(١) يقول الأب قنواتى فى مقدمة كتاب « مؤلفات ابن سينا ص ١٥ — ١٧ : وقد حاولت أن أتجنب المخطوطات المنسوبة خطأ إلى ابن سينا مثل السعادة والإقبال للكمى الجلال وبعض رسائل الفارابى أو لإخوان الصفا . إلخ» . ويذهب يحيى مهدوى فى فهرست مصنفات ابن سينا إلى أن كتاب فوائد أرسطوطاليس وأفلاطون ، وهو المذكور تحت رقم ١٨ « فلسفة عامة » عند الأب قنواتى ، غير موجود .

(٢) مثال ذلك ما دار من مناقشات كثيرة حول رسالة «فى القوى الإنسانية وإدركاتها » وما تعلق بها من رسائل أخرى . فالأب قنواتى يذكر فى فهرسه ص ٥٦ أن هذه الرسالة ليست لابن سينا ، بل هى مأخوذة أصلا من نصوص الحكم للفارابى ، وأحال إلى كتاب الدكتور مدكور عن الفارابى .

ولويس ماسينيون (مقالة : المرمى النهائى لمذهب ابن سينا الفلسفى بمناسبة البحوث التى قام بها بعض المستشرقين الفرنسيين ص ٧٩ من الكتاب الذهبى) يؤيد ملاحظة بينيس التى ترى أن فصوص الحكم ليست للفارابى بل لابن سينا .

ومحمد رضا الشبيبى (تراثنا الفلسفى ص ١٥ — ١٦) ينسب رسالة اسمها الفردوس لابن سينا ويقول إنها نبذ فى الوجود والماهية والقوة العقلية ، وأنها قد طبع جزء منها ضمن رسالة القوى الإنسانية وإدراكاتها . ويرى أن رسالة الفردوس هذه هى بعينها رسالة فصوص الحكم للفارابى وبعد أن يناقش هذه المسألة ينتهى إلى ترجيح أن كلمة الفصوص قد تكون محرفة عن كلمة الفردوس أو الفصول لتقارب الكلمتين فى الشكل ، وعلى هذا يقوى الاحتمال القائل بنسبة هذه الرسالة لابن سينا دون غيره .

ومما يزيد الأمر تعقيداً أن ابن أبى أصيبعة (عيون الأنباء ج ٣ ص ٢٩) يذكر رسالة «فى القوى الإنسانية وإدراكاتها » ضمن مؤلفات ابن سينا . وحاجى خليفة « كشف الظنون » يذكر رسالة الفصوص على أنها للفارابى .

بل إن رسالة القوى الإنسانية قد طبعت فعلا ضمن كتب ابن سينا (تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات لابن سينا ص ٦٠ — ٧٤ — الرسالة التالية — القاهرة) .

على أن هذه المناقشات كلها قد تميننا أخيراً على الوصول إلى رأى حول هذه الرسالة وصلتها بكتاب فصوص الحكم . وأرجح على ضوء هذه المناقشات والآراء ، وبعد أن تأكدت أن التطابق =

وبهذا كله نكون قد استبعدنا المخطوطات التى يشك فى نسبتها لابن سينا ، كما استطعنا الابتعاد عن الأخطاء التى وقع فيها كثير من الناشرين ، إما لعجلة فى النشر، وإما لعدم إدراك أن هذا المخطوط هو لابن سينا حقا أم لغيره من المفكرين .

وقبل أن أذكر مؤلفاته فى الفلسفة الطبيعية أوَد القول بأن ما سأذكره هو ما اعتمدت عليه فعلا سواء كان ذلك مطبوعًا أم مخطوطًا أم مصوراً[1]، نظراً لأنه لا فائدة من سرد كل مؤلفاته فى جانب أو أكثر فى جانب من فلسفته ، خاصة بعد تلك الفهارس العديدة التى اهتمت بسرد أسماء مؤلفاته فى كل جانب من جوانب تفكيره ووصفت كل مؤلف وصفًا عامًّا . أعنى أن ما سأذكره هو المؤلفات الخاصة بالفلسفة الطبيعية على حسب تصورى لموضوع هذه الفلسفة ، والذى سيتضح فى الفصل القادم .

أما أهم القوائم الحديثة التى ذكرت مؤلفاته بوجه عام فهى .

1 — C. Brockelmann : Geschichte der Arabischen litteraturteil I, pp. 452-458. supp. 812-828. 1937.

2 — Osman Ergin : Ibni Sina Bibliografyasi. Istanbul 1937.

٣ — الأب جورج شحاته قنواتى : مؤلفات ابن سينا — القاهرة سنة ١٩٥٠ م .

٤ — يحيى مهدوى : فهرست نسخة هاى مصنفات ابن سينا — طهران

=تام بين أول رسالة القوى الإنسانية ورسالة فصوص الحكم إبتداء من الفقرة ٣١ (ص ٣٧ من طبعة مصر لكتاب المجموع للفارابى) أن كتاب الفصوص نسبته للفارابى وأن رسالة القوى الإنسانية بناء على هذا ينبغى ألاتنسب لابن سينا، إذ أنها مأخوذة من فصوص الحكم . والذى جعل البعض ينسبه لابن سينا، ورود عبارات من القوى الإنسانية فى هذا الكتاب ، بالإضافة إلى أن بعض المؤلفين كابن أبى أصيبعة ينسب رسالة القوى الإنسانية لابن سينا .

(١) قامت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية بتصوير الكثير من المخطوطات الخاصة بابن سينا والموجودة فى كثير من مكتبات العالم . وقد أطلعت على كل ما يخص موضوع الفلسفة الطبيعية من هذه النسخ المصورة سواء الموجود منها بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية أو الموجودة بدار الكتب المصرية . وقد قام معهد إحياء المخطوطات العربية مشكوراً بتصوير بعض النسخ لى . وقد ذكر الأب قنواتى فى « مؤلفات ابن سينا » بياناً كاملا بهذه المخطوطات المصورة بيد أن بعض الصور قد تلفت ، لذلك لم يتيسر الاطلاع عليها .

وقد أشار علىّ الأب قنواتى بأن المهم أساساً ، المؤلفات الرئيسية لابن سينا ، أما رسائله الصغيرة فأقل أهمية لأنها فى غالب الأحيان مقتطفة من المؤلفات الرئيسية له .

سنة ١٣٣٣ هـ — سنة ١٩٥٤ م .

هذا ، عدا القوائم القديمة التى أشرت إليها سابقًا ، وتعد أقل أهمية نظراً لأن بعض كتب ابن سينا التى تذكر فى هذه القوائم قد فقدت ، وأثرت عليها حوادث الأيام .

هذا ، وقد أشار كثير من الباحثين فى الفلسفة السينوية إلى تآليف ابن سينا ورسائله . وأكثر هذه الإشارات مستمدة إما من القوائم القديمة أو من القوائم الحديثة. وأكتفى بذكر بعض الكتب التى فيها هذه الإشارات :

١ — دكتور أحمد فؤاد الأهوانى : ابن سينا — القاهرة سنة ١٩٥٨ م .

٢ — دكتور قاسم غنى : ابن سينا من ص ٦٨ إلى ص ٨٣ .

٣ — سركيس : معجم المطبوعات العربية والمغربية جـ ١ ص ١٢٨ وما بعدها .

٤ — فؤاد سيد : ابن سينا — مؤلفاته وشروحها المحفوظة بدار الكتب المصرية .

٥ — دائرة المعارف للبستانى — الطبعة الجديدة مجلد ٣ سنة ١٩٦٠ — بيروت .

6 — S.A. Afnan : Avicenna, his life and works.

7 — Carra de Vaux : Avicenna.

٨ — على أصغر حكمت : الآثار الفارسية لابن سينا ؛ مقالة بالكتاب الذهبى للمهرجان الألفى لابن سينا .

9 — E. Gilson : History of christian philosophy, p. 639-641.

وقد اهتم بذكر كتبه التى ترجمت إلى لغات أخرى (ص ٦٤٠ — ٦٤١) .

١٠ — الدكتور فريد جبر (وآخرون) : الفكر الفلسفى فى مائة عام (ص ٨٤ — ٨٦) . الجامعة الأمريكية ببيروت .

١١ — الدكتور خليل الجر وحنا الفاخورى : تاريخ الفلسفة العربية حـ ٢ .

12 — M.C. Hernandz : Historia de la philosofia Espanola, p. 105-110.

13 — Ulken (H.Z.) : Ibni Sinanin Tabiiayt.

هذا عدا الكتب التى تدرس جانبًا أو أكثر من جوانب الفلسفة السينوية ، أو تركز على دراسة مخطوط معين ، وقد أشرت إلى كل ذلك فى موضعه .

ولم أراع التصنيف الذى يتبع عادة ؛ وهو التصنيف الذى يقوم على أساس

الموضوعات ، ويضم الفلسفة إلى فلسفة نظرية تنقسم إلى العلوم الطبيعية والرياضية والإلهية وإلى فلسفة عملية وذلك تبعاً لابن سينا . وسبب ذلك أن البحث فى الفلسفة الطبيعية قد يختلف فى كثير أو فى قليل عن البحث فى الطبيعيات . إذ من الخصائص البارزة للفلسفة الطبيعية تداخلها مع الميتافيزيقا ومع موضوعات الفلسفة المختلفة . ولعلنا لو رجعنا إلى كتاب السماع الطبيعى لأرسطو وكتاب الميتافيزيقا لأرسطو أيضاً وجدنا التداخل والصلة بين موضوعى الطبيعة وما بعد الطبيعة . هذا بالإضافة إلى أن بعض مؤلفات ابن سينا ورسائله لا تلتزم بالموضوع الأساسى الذى تبحث فيه ، بل يتفرع عن هذه الموضوعات موضوعات أخرى قد تدخل فى مجال آخر من مجالات الفلسفة . وسيتبين فيما بعد كثرة الموضوعات التى قد تتنافر مع بعضها ومع ذلك نجدها بين ثنايا مؤلف واحد أو رسالة واحدة من رسائله .

ثانياً : مؤلفاته :

١ ــ الشفاء[١] :

أعظم كتبه فى الفلسفة على الإطلاق . ومن الكتب الخالدة فى تاريخ الفكر الفلسفى . جمع فيه ابن سينا جميع العلوم الأربعة ، وصنف طبيعياته وإلهياته فى عشرين يوماً بهمذان[٢] . ثم وضع فى أصفهان المجسطى ، والأرثماطيقى ، والموسيقى . وانتهى من قسم الحيوان والنبات فى السنة التى توجه فيها علاء الدولة للقاءسابورخواست . وبذلك انتهت تلك الموسوعة الضخمة التى جعلت لابن سينا مكانة بارزة عند مؤرخى الشرق والغرب معاً .

وكان هذا الكتاب من أهم الكتب التى نقلت إلى لغات أخرى . فترجمت

---

(١) الإشارة إلى الصفحات الخاصة بكتاب الشفاء والتى سأوردها فى بحثى ، هى صفحات طبعة طهران ما عدا الفن الخامس والسابع ، فسأشير إلى طبعة القاهرة .

(٢) ابن أبى أصيبعة عيون الأنباء حـ ٣ ص ٢٦ ، الكاشى : نكت فى أحوال الشيخ الرئيس ص ٢٩ ، مقدمة ابن خلدون حـ ٣ ص ١١٠٧ — ١١٠٨ ، الكونت دى جلارزا : محاضرات فى الفلسفة ص ٧ ، R.R. Walzer Encyclopaedia Britannica, vol. II, p. 915.

أجزاء كثيرة منه إلى اللاتينية وكذلك الفارسية ، هذا عدا اللغات الحديثة كالإنجليزية والفرنسية[١] .

ومما يدل على أثره الكبير أننا نجد الكثير من كتب علم الكلام والفلسفة متأثرة به إلى حد كبير ، ومن أمثلة هذه الكتب المواقف للإيجى والمقاصد للتفتازانى والعقائد للنسفى .

وهناك كثير من الشروح والحواشى على بعض أجزاء من كتاب الشفاء أهمها حواشى صدر الدين الشيرازى ، وقد أشرت إلى كل ذلك فى موضعه .

كما أن لهذا الكتاب مخطوطات لا حصر لها موجودة فى كثير من أرجاء العالم شرقًا وغربًا وقد ذكرها الأب قنواتى فى فهرسه[٢] ومن المخطوطات ما يشتمل على الكتاب جميعه والغالبية العظمى تقتصر على جزء منه أو أجزاء[٣] .

ويقول ابن سينا فى مقدمة كتابه : « إن غرضنا أن نودعه لباب ما تحققناه من الأصول فى العلوم الفلسفية المنسوبة إلى الأقدمين . المبنية على النظر المرتب المحقق والأصول المستنبطة بالأفهام المتعاونة على إدراك الحق المجتهد فيه زمانًا طويلا . . . وتحريت أن أودعه أكثر الصناعة وأن أشير فى كل موضع إلى موقع الشبهة وأحلها بإيضاح الحقيقة بقدر الطاقة وأورد الفروع مع الأصول . . . ولا يوجد فى كتب القدماء شىء يعتد به إلا وقد ضمناه كتابنا هذا[٤] .

---

(١) الأب قنواتى : مؤلفات ابن سينا ص ٧٨ — ٧٩ ، فريد جبر : الفكر الفلسفى فى مائة عام ص ٨٤ — ٨٦ ، E. Gilson : History of christian philosophy, p. 640-641. Goichon : La philosophie d'Avicenna, p. 15-17. Sarton : Introduction to the history of science vol. I,p. 709-712. ويمكن الرجوع فى تفصيل ذلك إلى Alde Mieli : La science Arabe et son rôle dans L, evolution scientifique mondiale p. 103-105.

(٢) الأب قنواتى : مؤلفات ابن سينا ص ٧٨ — ٧٩ .

(٣) مقدمة الدكتور مدكور لكتاب الشفاء ص ٣٨ — ٣٩ .

(٤) المدخل من الشفاء ص ٩ ، ١٠ من طبعة القاهرة ويشير ابن سينا بعد هذه المقدمة إلى كتاب يسميه كتاب اللواحق فيقول : ثم رأيت أن أتلو هذا الكتاب بكتاب آخر أسميه كتاب اللواحق يتم مع عمرى ... يكون كالشرح لهذا الكتاب ، وكتفريع الأصول فيه وبسط الموجز من معانيه (المدخل ص ١٠). ويقول فى كتاب منطق المشرقين ص ٤ من طبعة القاهرة :

« أعطيناهم فى كتاب الشفاء ما هو كثير لهم وفوق حاجتهم وسنعطيهم فى اللواحق ما يصلح لهم وزيادة =

ويذكر أبو عبيد الجوزجانى سبب تأليف هذا الكتاب فيقول : « ثم سألته شرح كتب أرسطوطا ليس فذكر أنه لا فراغ له إلى ذلك الوقت ، ولكن إن رضيت منى بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندى من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا الاشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك، فرضيت به»[١] ، هذه العبارة من جانب تلميذه الجوزجانى ، أحسبها غاية فى الأهمية ، إذ تدل على ما فى كتاب الشفاء من نقص وقصور ، بمعنى أننا لا نجد فيه ذكراً دقيقاً للمصادر التى استند إليها ابن سينا ، ومختلف الآراء التى أدلى بها غيره من الفلاسفة والعلماء ، كما يتطلب ذلك الأسلوب العلمى فى البحث والدراسة . ولكن عذر ابن سينا كما تكشف عنه عبارة الجوزجانى هو الظروف القاهرة تلك الظروف التى منعته من ذكره بدقة وأمانة المصادر التى أخذ عنها فى كثير من المواضع .

وينقسم كتاب الشفاء أربعة أقسام : منطقيات وطبيعيات ورياضيات وإلهيات. ويهمنا فى بحث الفلسفة الطبيعية قسما الطبيعيات والإلهيات . أما المنطقيات فنجد فيها إشارات بسيطة وذلك فى بعض أجزائها[٢].

=على ما أخذوه . كما نجد أيضاً فى كتاب المقولات إشارات كثيرة لهذا الكتاب وأغلب الظن أن هذا الكتاب لم يوجد قط . والأمر لايخرج عن مجرد عزم اعتزمه ابن سينا ومشروع قصد إليه ، وقد يكون اضطراب حياته هو ما منعه من ذلك (مقدمة الدكتور مدكور لكتاب الشفاء ص ١٩ ، كتاب ابن سينا تأليف الدكتور أحمد الأهوانى ص ٢٣) هذا على الرغم من أن القوائم القديمة تذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات ابن سينا يقول ابن أبى أصيبعة : « والشيخ الرئيس من الكتب كما وجدناه غير ما هو مثبت فيما تقدم من كلام أبى عبيد الجوزجانى ، كتاب اللواحق يذكر أنه شرح الشفاء . (١) المدخل من الشفاء ص ٢ .

(٢) مثلا نجد فى كتاب البرهان فى الفصل الذى عنوانه : فى تفصيل دخول أصناف العلل فى الحدود والبراهين بحثا لمسائل العلل والمعلولات وأنواعها، إذ أن كتاب البرهان لا يقتصر على الدراسات المنطقية بل نجد فيه دراسات أنطولوجية وابستمولوجية (تصدير الدكتور مدكور لكتاب البرهان) . وابن سينا لم يلتزم فى كتابه حدود كتاب البرهان الأرسطى بل تجاوزها إلى ميادين علم النفس والطبيعة وما بعد الطبيعة (مقدمة الدكتور أبى العلا عفيفى لنشرته لكتاب البرهان ص ١) . ونجد فى كتاب المقولات إشارات إلى موضوع الفلسفة الطبيعية . يقول الدكتور مدكور : إن ابن سينا من الفريق الذى يرى أن المقولات بحث ميتافيزيقى خالص . وعنده أن المقولات تنصب على الأمور الموجودة فى الذهن أو فى الخارج وبذا تدخل فى نطاق الميتافيزيقا (مقدمته لكتاب المقولات ص ٦) . وكذلك نجد فى كتاب الجدل ، وذلك حين بحث ابن سينا للصلة بين الجدل ومبادئ العلوم وهل للجدل منفعة فى تحصيل مبادئ العلوم أم لا (مقدمة الدكتور الأهوانى لنشرته لكتاب الجدل ص ٣٦ ، كتاب الجدل لابن سينا ص ٥٠ — ٥١) وغير ذلك من مواضع فيها إشارات إلى موضوع الفلسفة الطبيعية .

وتنقسم الطبيعيات إلى ثمانية فنون ، ويشتمل كل فن على مجموعة من المقالات ، وتحوى المقالة عدة فصول :

الفن الأول : السماع الطبيعى .

الفن الثانى : فى السماء والعالم .

الفن الثالث : الكون والفساد .

الفن الرابع : الأفعال والانفعالات .

الفن الخامس : المعادن والآثار العلوية .

الفن السادس : كتاب النفس .

الفن السابع : النبات .

الفن الثامن : الحيوان .

أما الإلهيات فتقع فى عشر مقالات ، بعضها يتعلق بالفلسفة الطبيعية تعلقاً كبيراً كما سنجد ذلك فى ثنايا هذا البحث . وقد اعتمدت بالنسبة للإلهيات على طبعة القاهرة سنة ١٩٦٠[١].

---

(١) لابد لى من القول بأن هذا التحقيق لبعض أجزاء كتاب الشفاء قد سهل مهمة الباحثين الذين كانوا مضطرين إلى اللجوء إلى الطبعات القديمة وما فيها من أخطاء لا حصر لها. ولكن الكثير من أجزاء القسم الطبيعى لم تحقق بعد ، مما اضطرنى على الرجوع إلى طبعة طهران مع ما فيها من أخطاء نبهت عليها . وكذلك فيها اختصارات كثيرة شأنها فى ذلك شأن الكتب القديمة، إذ كان النساخ يلجأون إلى هذه الاختصارات توفيراً للوقت . واعتماداً على روزنتال (مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى ص ٩٩– ١٠٠) ويمكن القول بأن أهم هذه الاختصارات وما يقابلها من كلمات هى :

مح = محال

مع = معلول

لامحة = لا محالة

لا يخ = لا يخلو

كك = كذلك

ظ = ظاهر

يق = يقول أو يقال أو نقول (على حسب المعنى)

ح = حينئذ .

٢ ــ النجاة :

ملخص الشفاء ، وينقسم هذا الكتاب ــ الذى صنفه ابن سينا فى السنة التى توجه فيها علاء الدولة إلى سابو خواست[١] ــ إلى أربعة أقسام تقابل جمل الشفاء الأربع . بالإضافة إلى أن الفصول فى الكتابين متشابهة ومنها ما هو مكرر بنصه[٢].

وإذا كانت الفكرة الرئيسية التى بنى عليها الشفاء هى استيعاب المنطق والطبيعة والرياضة والإلهيات ، فإن هذه هى نفسها التى اعتمد عليها فى كتاب النجاة . يقول ابن سينا فى أول كتابه مشيراً إلى سبب تأليفه وما يتضمنه من موضوعات : « فإن جماعة من الإخوان سألونى أن أجمع لهم كتاباً وأن أبدأ فيه بإفادة الأصول من علم المنطق ثم أتلوها بمثلها فى علم الطبيعيات ثم أورد من علمى الهندسة والحساب ما لا بد منه لمعرفة القدر الذى يقرن بالبراهين على الرياضيات وأورد بعده من علم الهيئة ما يعرف به حال الحركات والإجرام والأبعاد . . . وأن أختم الرياضيات بعلم الموسيقى . ثم أورد العلم الإلهى . . . فأسعفتهم بذلك وصنفت الكتاب على نحو ملتمسهم[٣].

ولكن ابن سينا لم يتفرغ لإيراد الرياضيات لعوائق عاقته ، وكان عند تلميذه الجوزجانى من مصنفات أستاذه كتاب فى أصول الهندسة مختصر من إقليدس وكتاب فى الأرصاد الكلية والهيئة وكتاب مختصر فى الموسيقى ، فرأى أن يضيف هذه الرسائل إلى كتاب النجاة ليتم مصنفاته كما أشار إليه الشيخ الرئيس فى فاتحة الكتاب . ولما لم يجد فى الإرثماطيقى شيئاً شبيهاً بها اختصر من كتابه فى الإرثماطيقى رسالة وأودعها ما يرشد إلى معرفة الموسيقى وأضافها إليه أيضاً[٤].

---

(١) الكاشى : ص ٢٢ ، ابن أبى أصيبعة ص ٧ ، القفطى ص ٢٧٢ .

(٢) مقدمة الدكتور مدكور لكتاب الشفا ص ١٨ ، الأب قنواتى : مؤلفات ابن سينا ص ٨٧ .

(٣) مقدمة كتاب النجاة ص ٢ ــ٣ من طبعة القاهرة .

(٤) حاجى خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٢٩ . وقد وردت هذه العبارة فى مخطوط جار الله ونقلها الأب قنواتى فى كتابه عن مؤلفات ابن سينا ص ٩٤ .

ولكتاب النجاة عدة شروح أهمها شرح فخر الدين الرازى وشرح الحارثى السرخسى [١].

وقد طبع كتاب النجاة فى روما سنة ١٥٩٣ م وراء كتاب القانون فى الطب وبه قسم الرياضيات . ثم طبع فى القاهرة سنة ١٣٣١ هـ . ثم طبع سنة ١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م . وهذه الطبعة لا تحوى الرياضيات [٢]. وأدرج الأب قنواتى هذا الكتاب فى فهرسه تحت رقم ٢٣ « فلسفة عامة » .

وترجم قسم الإلهيات من هذا الكتاب إلى اللاتينيه ونشر فى روما سنة ١٩٢٦ م بعنوان :-

Avicenna : Metaphysics compendium, et Arabo latinum reddidit et adnotationibus adornavit Nematallah Carame.

كما ترجم Vattier قسم المنطق إلى الفرنسية . وترجم محمود حفنى قسم الموسيقى إلى الألمانية .

وترجم F. Rahmann قسم النفسيات من النجاة إلى الإنجليزية .

وإذا رجعنا إلى قوائم مؤلفات ابن سينا وجدنا له كتاباً يتعلق بكتاب النجاة وهو الحكمة العروضية أو المجموع . وهذا الكتاب صنفه ابن سينا لرجل يقال له أبو الحسين العروضى سأله — أن يصنف له كتابا جامعاً فى هذا العلم وصنف له المجموع وسماه باسمه [٣] ويقول الأب قنواتى بعد اطلاعه على المخطوطات الخاصة بهذا الكتاب : . . . إن العلم الطبيعى الموجود فى هذا المخطوط جزء من طبيعيات النجاة .

٣ — الإشارات والتنبيهات :

اتفق المؤرخون على أن هذا الكتاب آخر ما صنفه الشيخ الرئيس فى الحكمة وأجوده وأنه كان يضن بها [٤].

---

(١) حاجى خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٢٩ ، دائرة المعارف للبستانى مجلد ٣ ص ٢٢٣ .

(٢) اعتمدت على هذه الطبعة .

(٣) الكاشى : نكت فى أحوال الشيخ الرئيسى ص ١٥ ، القفطى ص ٢٧٢ ، ابن أبى أصيبعة ص ٢٧ .

(٤) الكاشى : نكت فى أحوال الشيخ الرئيسى ص ٣٠ ، القفطى ص ٢٧٢ ، ابن أبى أصيبعة ص ٧ ، ٢٧ حاجى خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٩٤ — ٩٥ .

وقد شغل الشراح بهذا الكتاب إلى حد كبير . فنجد له الكثير من الشروح والتعليقات . يقول ابن خلدون : « لأهل الشرق عناية بكتاب الإشارات وللإمام ابن الخطيب عليه شرح حسن ، وكذلك الآمدى . وشرحه أيضًا نصير الدين الطوسى المعروف بخواجه من أهل المشرق وبحث مع الإمام فى كثير من مسائله ، فأوفى على أنظاره وأبحاثه »(١).

وأهم هذه الشروح شرح الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى وهو شرح طعن فيه بنقض أو معارضة وبالغ فى الرد على صاحبه ولذلك سمى بعض الظرفاء شرحه جرحًا ، وشرح العلامة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسى ذكر فيه أن الرئيس كان مؤيداً بالنظر الثاقب(٢). وقد أشرت إلى هذين الشرحين فى قائمة المراجع واستفدت منهما الكثير.

ويقول ابن سينا فى مقدمته لكتاب الإشارات والتنبيهات : «أيها الحريص على تحقق الحق : إنى مهدت إليك فى هذه الإشارات والتنبيهات أصولا وجملا من الحكمة ، إن أخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها»(٣).

وكما أشرت ، كان ابن سينا يعتز بالحكمة الموجودة فى هذا الكتاب ، وعباراته الآتية تؤيد ذلك — فهو يقول فى مقدمته لقسم الطبيعيات من كتابه : هذه إشارات إلى أصول وتنبيهات على جمل يستبصر بها من تيسر له ، ولا ينتفع بالأصرح منها من تعسر عليه ، والتكلان على التوفيق . وأنا أعيد وصيتى وأكرر التماسى أن يضن بما تشتمل عليه هذه الأجزاء كل الضن على من يوجد فيه ما اشترطه(٤) .

وما يشترطه ابن سينا يتمثل فى مطالبته بأن يصان عن الجاهلين والمبتذلين ومن لم يرزق الفطانة والوقادة . « فإن وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة سيرته وبترقفه عما يتسرع إليه الوسواس وبنظرة إلى الحق بعين الرضا والصدق فإنه ما يسألك منه

---

(١) ابن خلدون : المقدمة حـ ٣ ص ١١٠٨ من نشرة الدكتور على عبد الواحد وافى .

(٢) حاجى خليفة : كشف الظنون مجلد ١ ص ٩٤ — ٩٥ ، ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ص ٤١٨ . وقد ذكر الأب قنواتى فى فهرسه أهم هذه الشروح والحواشى .

(٣) ص ١٦٤ — ١٦٥ من طبعة سليمان دنيا — قسم المنطق .

(٤) ص ١٢٥ من طبعة سليمان دنيا — قسم الطبيعيات .

مدرجًا مجزأ مفرقًا تستفرس مما تسلفه لما تستقبله »[١].

ونجد تأييد هذا فى رسالة من رسائله حيث يقول : « أما كتاب الإشارات والتنبيهات فإن النسخة لا تخرج منها إلا مشافهة ومواجهة ، وبعد شروط لا تعقد إلا مكافحة ، وليس يمكن أن يستفتح بها ويطلع معه غريب عليها . أما الرعاع والمضغة ومن ليس من أهل الحقيقة فلا سبيل إلى عرض تلك الأقاويل عليهم[٢].

وينقسم هذا الكتاب إلى عشرة أنهاج تكون القسم المنطقى ، وعشرة أنماط تكون القسم الطبيعى والإلهى والصوفى . والأنماط الخاصة بالقسم الطبيعى والإلهى هى :

١ — فى تجوهر الأجسام .
٢ — فى الجهات وأجسامها الأولى والثانية .
٣ — فى النفس الأرضية والسماوية وحركات النفس .
٤ — فى الوجود وعلله .
٥ — فى الصنع والإبداع .
٦ — فى الغايات ومبادئها وفى الترتيب .
٧ — فى التجريد .

فلهذا الكتاب إذن أسلوب وترتيب وطريقة عرض خاصة تختلف عن كتبه الأخرى كالنجاة والشفاء والتى سار فيها على طريقة المشائين — ولهذا فجانب الشخصية فيه أوضح ؛ إلا أنه يلتقى مع الشفاء فى معالجة أقسام الفلسفة الرئيسية من منطق وطبيعة وميتافيزيقا . أما الرياضيات فقد استبدلها بالتصوف . ولكن لا تناقض فى الأفكار الجوهرية والنظريات الأساسية بين الكتابين[٣] . وإن كان فيه بعض التوضيحات البالغة الأهمية والتى لا نجدها فى كتاب الشفاء .

ومن هنا فلا محل للمبالغة فى أهمية هذا الكتاب على النحو الذى نجده عند كثير من المؤلفين والباحثين فى الفلسفة السينوية . أما مقدمات ابن سينا لهذا

---

(١) ص ٩٠٤ من الطبعة السابعة — قسم التصوف .
(٢) رسالة رقم ١ ص ٢٤٠ من نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوى — كتاب أرسطو عند العرب .
(٣) مقدمة الدكتور مدكور لكتاب الشفاء لابن سينا ص ١٨ — ١٩ من المدخل ، دائرة المعارف للبستانى مجلد ٣ ص ٢٢٤ .

الكتاب ومطالبته بأن يكون لفئة خاصة فإن هذه كلها دعاوى عريضة لا تكشف عن المضمون الأصلى لهذا الكتاب وقيمته إلا إذا كان مقصده القسم الخاص بالتصوف .

إن ما يقوله ابن سينا عن هذا الكتاب ، وما يقوله عن الفلسفة المشرقية أيضًا لا يخرج فى الواقع عن أمنيات أراد تحقيقها ولكنه لم يستطع لسببين — فيما أرى — الأول : حياته التى عاشها والتى تكون قد فرضت عليه فرضًا بملذاتها وآلامها .

والثانى : أن تأثره بالتراث اليونانى كان تأثراً تامًّا . تأثر لم يتح له إنشاء مذهب فيه عناصر كثيرة جديدة . وإذا كان قد تمنى ، فإن هذه التمنيات لم تخرج إلى دائرة الوجود الواقعى . لماذا ؟ الإجابة لا تخرج — فيما أرى — عن هذين السببين الجوهريين اللذين أشرت إليهما .

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها طبعة يعقوب فورجيه فى ليدن سنة ١٨٩٢ بعنوان :

Ibn Sina : Le livre des théorèmes et des avertissements.

ونشر مهرن أنماط البهجة والسعادة ، مقامات العارفين ، وأسرار الآيات فى القسم الثالث فى رسائله .

وعلق عليها ونقلها إلى الفرنسية : Traités mystiques d'Abou Ali al-Hosain ben Aedallah ben Sina. Taxte Arabe avec explication crançais. Tome III. Les trois dernières sections de l'ouvrage al-Ishârât wa-t-Tanbihat. Leyde 1891.

كما طبع بالقاهرة — طبعة سليمان دنيا ١٩٤٨ — ١٩٤٩ . وطبع مرة مرة أخرى[١] سنة ١٩٥٧ (الطبيعيات)، سنة ١٩٥٨ (الإلهيات والتصوف) مع مقدمة وتعليقات .

ولم يرجع ناشرها إلى مخطوطات جديدة[٢] .

---

(١) اعتمدت على هذه الطبعة .

(٢) فريد جبر : الفكر الفلسفى فى مائة عام ص ٥٨ .

وأود أن أشير إلى أن طريقة تحقيق هذا الكتاب (طبعة سليمان دنيا) ، إذا تجاوزنا القول وقلنا إنها القيق ، طريقة معيبة خاطئة ، وليست من النشر العلمى من قريب أو من بعيد . فناشره لا ينحو النحو تحعلمى الدقيق فى التحقيق على النحو الذى نجده فى النشرة الممتازة لكتاب الشفاء . وهو غالباً ما يعتمد =

وترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية :

Livre des Directives et des Remarques.
Traduction par A.M. Goichon. Beyrouth - Paris, 1951.

كما ترجم إلى الفارسية سنة ١٣٣٢ هـ .

وقد أدرج الأب قنواتى هذا الكتاب فى فهرست تحت رقم ٣ « فلسفة عامة » .

٤ ــ دانش نامة علائى : Dânesh - Nâmè

هذا الكتاب الذى صنفه لعلاء الدولة بن كاكويه ، والذى ذكرته قوائم المؤلفات الخاصة بابن سينا سواء منها القديمة والحديثة ، يشتمل على بحوث فى المنطق والطبيعيات والإلهيات بقلم ابن سينا ، أما الرياضيات فلم ينجزها هو ، بل أنجزها تلميذه أبو عبيد الجوزجانى .

وقد ألف ابن سينا هذا الكتاب ــ فيما يرجح ــ بين سنة ٤١٢ هـ ــ و ٤٢٨ م أى ١٠٢١م ، ١٠٣٧م . أم بين كتابى النجاة والإشارات (انظر مقدمة الترجمة الفرنسية لهذا الكتاب ص ١٦) . وإذا كان كتاب الشفاء يمثل عرضًا كاملا لفلسفته باللغة العربية ، فإن دانش نامة يمثل عرضًا لفلسفته باللغة الفارسية (انظر مقدمه الترجمة الفرنسية ص ١٨ ــ ١٩) .

يقول القزوينى : إن هذا الكتاب لم يكن قد بقى منه بعد وفاة الشيخ غير الأجزاء الخاصة بالمنطق والطبيعيات والإلهيات ، وتلف الباقى . ولكن الجوزجانى ــ استناداً إلى ما يقوله فى مقدمة رياضيات دانش نامة ــ قد ترجم الأرثماطيقى عن إرثماطيقى كتاب الشفاء ترجمة واختصاراً[١]

أما فصول الهيئة والموسيقى فقد نقلها عن رسائل أخرى لابن سينا باللغة العربية ، وهكذا رتب الكتاب وأكمله[٢] .

= على نسخة واحدة ، وإذا ذكر نسخة أخرى ــ وهذا نادراً ما يحدث ــ ، فإنه يوردها كجملة اعتراضية ، أى يقول : وفى نسخة أخرى كذا ، دون أن يبين لنا ما هى هذه النسخة ولا تاريخها ، بالإضافة إلى أن هذه الطريقة تجعل قراءة النص مملة .

(١) ابن أبى أصيبعة ص ٧ ، القفطى ص ٢٧٢ ، الأب قنواتى ص ٢٨ ــ ٢٩ .

(٢) حواشى القزوينى على جهار مقالة للسمرقندى ص ١٧٦ ، على أصغر حكمت الآثار الفارسية لابن سينا ص ٨٧ من الكتاب الذهبى .

ويبدو أن هذا الكتاب هو نفسه كتاب حكمة علائية الذى أدرجه الأب قنواتى تحت رقم ١١ « فلسفة عامة » ، ويقول Carra de Vaux إن كتاب دانش نامة هو نفسه كتاب الحكمة العلائية[١] . وعلى كلٍ ، فإنه لا يمكن إصدار حكم مضبوط تماماً إلا بعد فحص مخطوطات دانش نامة ومخطوطات حكمة علائية ، خاصة أن بداية ونهاية مخطوطات الكتابين مختلفتان . ولكن يبدو أن ما أرتآه Carra de Vaux صحيح . ومما قد يرجح كذلك أن أقسام الكتابين واحدة ، وأن كتاب حكمة علائية لم يذكر فى قوائم مؤلفات ابن سينا القديمة كقائمة ابن أبى أصيبعة ككتاب غير كتاب دانش نامة . وهذا قد يدل على أن التسميتين لكتاب واحد . بالإضافة إلى أن اسم الحكمة العلائية قد يدل على أنه ألف لعلاء الدولة ، وهذا ما فعله بالنسبة لدانش نامة ، إذ صنفه لعلاء الدولة .

وقد أدرج الأب قنواتى كتاب دانش نامة علائية فى فهرسة تحت رقم ١٣ « فلسفة عامة » .

وللكتاب نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية . وطبع سنة ١٣٠٩ هـ ، فى حيدر آباد الدكن . ثم أعيد طبع قسمى المنطق والإلهيات عام ١٣١٥ هـ — بطهران . ثم نشرته وزارة المعارف بإيران بمناسبة العيد الألفى لابن سينا ، ثم قامت منظمة اليونسكو بترجمة هذا الكتاب الهام إلى اللغة الفرنسية بأقسامه الأربعة فى جزئين ، اشتمل الجزء الأول على الميتافيزيقا والمنطق والجزء الثانى يشتمل على الطبيعيات والرياضيات وذلك بعنوان :

Le livre de science vol. 1, logique, metaphysique. Traduit par Mohammad Achena et Henri Massé, Paris, 1955. Vol. 11, Physique, Mathématiques, 1958.

Collection Unesco d'oeuvres représentatives. Paris - "Société d'édition les belles lettres."

وقد اعتمدت على هذه الترجمة .

٥ — الهداية :

صنف ابن سينا هذا الكتاب بقلعة فردجان التى حبس فيها[٢] لاتهامه

---

(١) Carra de Vaux : Avicenna, p. 146.

(٢) الكاشى ص ٢١ ، القفطى ص ٢٧٢ ، ابن أبى أصيبعة ص ٧ ، ٢٧ .

بمكاتبة علاء الدولة .

ويشتمل هذا الكتاب على ثلاثة أقسام هى المنطقيات والطبيعيات والإلهيات ؛ وقد أدرجه الأب قنواتى تحت رقم ٢٤ فلسفة عامة فى فهرسه[١].

٦ ــ عيون الحكمة :

أشارت قوائم المؤلفات القديمة إلى هذا الكتاب[٢]. وأدرجه الأب قنواتى فى فهرسه تحت رقم ١٥ فلسفة عامة . ويذكر هذا الكتاب أحيانًا باسم الموجز[٣] وقد اختصره نجم الدين الحكيم يحيى بن محمد بن عبدان بن اللبودى ، كما شرحه فخر الدين الرازى[٤].

وينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام : المنطقيات والطبيعيات والإلهيات ، وهى الأقسام التقليدية فى الفلسفة الإسلامية المشائية . وهو يعالج كل هذه الأقسام بإيجاز شديد .

طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها طبعة إستانبول سنة ١٢٩٨ هـ ، وطبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ ــ ١٩٠٨ ضمن تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات ــ الرسالة الأولى (قسم الطبيعيات فقط) ، وطبعة حلمى ضيا أو لكن ضمن رسائل ابن سينا ــ كلية الآداب ــ جامعة استانبول سنة ١٩٥٣ م ، وطبعة طهران سنة ١٩٥٤ ، ثم نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوى سنة ١٩٥٤ م بمناسبة ذكرى ابن سينا ــ الكتاب الخامس ــ منشورات العهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة[٥].

---

(١) اعتمدت فى دراسة هذا الكتاب على النسخة المصورة رقم ٣٨٩ فلسفة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية نقلا عن مخطوط أيا صوفيا .

(٢) ابن أبى أصيبعه ص ٢٧٠، القفطى ص ٢٧٢ ، حاجى خليفة مجلد ٢ ص ١١٨٦ .

(٣) القفطى ص ٢٧٢ . أما ابن أبى أصيبعة فيقول إنه غير كتاب الموجز .

(٤) حاجى خليفة . مجلد ٢ ص ١١٨٦ .

(٥) اعتمدت على هذه النشرة .

٧ ــ حد الجسم :

لهذه الرسالة نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية . ولها عدة نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية . وأدرج الأب قنواتى هذه الرسالة ضمن رسائل ابن سينا فى الطبيعيات تحت رقم ٦٠ .

٨ ــ النفس الفلكية :

لها نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ١٨٧ «فلسفة ومنطق » . ولها نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مخطوطة رقم ١٩٧ « معارف عامة طلعت »[١] وقد أدرج الأب قنواتى هذه الرسالة ضمن رسائل بن سينا فى الطبيعيات تحت رقم ٧٤ .

٩ ــ النهاية واللا نهاية :

لها نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ١٩٧« فلسفة ومنطق » ، نقلا عن نسخة مكتبة : أحمد الثالث بإستانبول . ولها نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣[٢]، (فلسفة) وأدرج الأب قنواتى هذه الرسالة ضمن رسائل ابن سينا فى الطبيعيات تحت رقم ٧٥ ، وقال إن اسمها أيضًا رسالة فى حجج المثبتن للماضى مبدأ زمانيًا .

١٠ ــ الفلك والمنازل = المختصر فى علم الهيئة :

يبدو أن هذا الكتاب الذى ذكره الأب قنواتى تحت رقم ١٦٦ « هيئة » هو نفسه كتاب : « المختصر فى علم الهيئة الذى ذكره الأب قنواتى ككتاب غير الكتاب الأول تحت رقم ١٧٣ « هيئة » دليل هذا أن الأب قنواتى يذكر أن الكتاب

---

(١) اعتمدت على هذه النسخة .

(٢) اعتمدت على هذه النسخة .

رقم ١٧٣ له نسخة مصورة بدار الكتب المصرية « ١٠ هيئة » فى حين أن النسخة الخطية تبدأ وتنتهى ببداية الكتاب رقم ١٦٦ [١].

ولهذا الكتاب نسخة خطية مكتوبة بقلم مغربى بخط على بن الترجمان سنة ــ ١١٦٣ هـ . بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة خطية « ١٠ هيئة » [٢] كما أن له نسخة مصورة : بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية .

ولا يحتوى هذا المختصر ــ على الرغم من عنوانه ــ على المسائل الفلكية فقط ، بل فيه أبحاث فلسفية وطبية وهندسية وجغرافية لبعضها تعلق بعلم الهيئة ، وذلك شأن الكثير من كتب ابن سينا . إذ أنه كثيراً ما يتطرق إلى بحث موضوعات قد تكون بعيدة الصلة عن الموضوع الأصلى للكتاب . ولهذا يجب ألا تخدعنا عناوين كتبه ورسائله ، بل يجب فحص كل جزئية صغيرة من جزئيات كل كتاب من كتبه حين دراسة أى نظرية من نظرياته فى أى مجال من المجالات العديدة التى طرقها .

ويتحدث ابن سينا فى هذا الكتاب عن صورة العالم وكيفية تركيبه وبين أن السماوات هى الأفلاك ، وأن الأفلاك تسعة هى السماوات السبع ، وفلك الكواكب الثابتة والعرش العظيم المحيط بهذه الأفلاك الثمانية . وذهب إلى أنه لا يوجد فى العالم فراغ ، وأن موضع الشمس فى وسط العالم . ثم تحدث عن حركة الفلك الأعظم وهيئة البروج واختلاف دوران الأفلاك حول الأرض وعلة خسوف القمر وكسوف الشمس وفيض البحر ونقصانه من القمر ثم درس حوادث الجو وتغيرات الهواء والهالات وقوس قزح والشهب وانقضاض الكواكب التى ترى بالليل وذوات الأذناب [٣] .

١١ ــ الفصول الثلاثة :

تحتوى هذه الرسالة على الفصول الآتية :

١ ــ إثبات الصانع وإيراد البرهان القاطع .

---

(١) الأب قنواتى : مؤلفات ابن سينا ص ٢٢٩ ــ ٢٣١ .

(٢) اعتمدت على هذه النسخة ..

(٣) أشار الشرشالى فى مقالته عن " مضمون مختصر علم الهيئة " إلى أهم المسائل التى بحثها ابن سينا فى هذه الرسالة (كتاب المهرجان لابن سينا ــ إيران مجلد ٣ ص ٣ ــ ٤) .

٢ ــ العلل والمعلولات .
٣ ــ فى علمه تعالى .

ولهذه الرسالة نسخة خطية ضمن مجموعة ١٩٧ معارف عامة بدار الكتب المصرية[١]، وقد أدرج الأب قنواتى هذه الرسالة تحت رقم ١٨٧ « ميتافيزيقا وتوحيد » . وقال إن اسمها أيضًا : « رسالة فى إثبات الصانع وإيراد البرهان القاطع » .

١٢ ــ تفسير آية ثم « استوى إلى السماء وهى دخان » :

لهذا التفسير نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ١٢٦ « تفسير وعلوم قرآن» نقلاعن النسخة الخطية بمكتبه أحمد الثالث بتركيا[٢] وقد أدرج الأب قنواتى هذه الرسالة فى فهرست تحت رقم ٢٠٧ « تفسير وعلوم قرآن » .

ومن الجدير بالذكر أن ابن سينا يشير فى تفسيره لهذه الآية إلى بعض الأصول التى تقررت عنده فى الفن الثانى من طبيعيات الشفاء وهو السماء والعالم ، فيشير مثلاً إلى افتراق العناصر الأرضية عن مادة الأفلاك السماوية . . . إلخ .

١٣ ــ المسائل الحكمية :

توجد نسخة لهذا الكتاب الذى يسمى أيضًا ، خمس وعشرون مسألة ، أو رسالة غريبة فى الحكمة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مخطوطة (١٩٧ معارف عامة طلعت)[٣] كما توجد له نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٣٤٣« فلسفة ومنطق » نقلا عن مخطوط أيا صوفيا . وأدرج الأب قنواتى هذه الرسالة فى فهرست تحت رقم ٢٢ « فلسفة عامة » ولم يشر إلى النسخة المصورة بمعهد إحياء المخطوطات ولا إلى نسخة دار الكتب .

---

(١) اعتمدت على هذه النسخة .
(٢) اعتمدت على هذه النسخة المصورة .
(٣) اعتمدت على هذه النسخة .

١٤ – أقوال الشيخ فى الحكمة :

تسمى أيضًا : رسالة فى تعريف الحكمة وأقوال الحكماء . وتوجد لها نسخة خطية ضمن مجموعة (١٩٧ معارف عامة طلعت) بدار الكتب المصرية كما توجد لها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٣١ « فلسفة ومنطق » نقلا عن مكتبة أحمد الثالث باستانبول . وأدرج قنواتى هذه الرسالة رقم ٥ « فلسفة عامة » .

١٥ – رسالة الأجرام العلوية :

تسمى أيضًا : رسالة الفوائد فى الرأى المحصل عند الأقدمين فى جوهر الأجرام السماوية وبيان مذهبهم ، كما تسمى : رسالة فى بيان الجوهر النفيس .

ويقول ابن سينا فى أولها : « هذه رسالة أبنت فيها من خالص رأى الأقدمين فى حقائق الأجرام العلوية حسبما استخلصته من كلامهم المعرب الواصل إلينا .

وطبعت هذه الرسالة ضمن « تسع رسائل » بالآستانة سنة ١٢٩٨ هـ ، بعنوان : « رسالة فى الأجرام السماوية أو العلوية » . كما طبعت ضمن «تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات » – القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ – سنة ١٩٠٨م[١] . ثم طبعت أيضًا بعنوان « بيان الجوهر النفيس » فى مجموعة رسائل الكردى – الرسالة الثانية عشرة من ص ٢٥٨ إلى ص ٢٧٩ سنة ١٣٢٨ هـ – مطبعة كردستان العلية . وأدرجها الأب قنواتى فى فهرسه تحت رقم ٥٣ « طبيعة » .

١٦ – رسالة فى إبطال أحكام النجوم :

تسمى هذه الرسالة أيضًا : الإشارة إلى علم فساد أحكام النجوم . وأدرجها الأب قنواتى فى فهرسه تحت رقم ٥٢ « طبيعة » ، وقال إنه لم يعثر على النسخة المطبوعة التى يتحدث عنها عثمان أرجن . ويبدو أنها لم تطبع قبل عام ١٩٥٣ م .

---

(١) اعتمدت على هذه النسخه .

فقد طبعها حلمى ضيا أولكن فى مجموعة رسائل ابن سينا ج٢ من ص ١٤٩ إلى ص ٦٧ — مطبعة إبراهيم خروز باستانبول[١].

١٧ — رسالة عن علة قيام الأرض فى وسط السماء :

طبعها محيي الدين صبرى الكردى فى جامع البدائع — الرسالة الثانية عشرة من ص ١٥٢ إلى ص ١٦٤ — الطبعة الأولى — مطبعة السعادة سنة ١٩١٧ م[٢]. وأدرجها الأب قنواتى فى فهرسه تحت رقم ١٦٨ « علم هيئة » .

ويجيب ابن سينا فى هذه الرسالة على سؤال أبى الحسين أحمد السهلى . ويقول فى أولها : « إن الشيخ أبا الحسين أمرنى بأن أشرح له المذهب الحق عن علة قيام الأرض فى حيزها الذى هى فيه مما يقرب تصوره ، وتزول الشبهة فيه ، وأن آتى البيان فى ذلك من بابه وأقدم عليه من مباديه ، فتلقيت أمره بالطاعة مستعينا بالله واهب العقل والقوة ملتمسًا من قصده العزيز أن يصفح عما عسى أن يقع فيه من الخلل والزلل فيمهد عذر المجتهد فيه » .

وقد قسم ابن سينا هذه الرسالة عشرة فصول هى .

١ — فى بيان تناهى الجهات .
٢ — فى أن الجهات لا توجد ولا تتصور ألبتة إلا أن يكون جسم موجود له إحاطة على أجسام أو فضاء » . . .
٣ — فى أن لكل جسم موضعًا طبيعيًا .
٤ — الحركة المستقيمة ليست طبيعية للجسم على الإطلاق .
٥ — لا يمكن أن يكون الجسم من الأجسام حركة طبيعية مستقيمة بلا نهاية .
٦ — كل جسم إذا كان فى موضعه الطبيعى فإنه لا يتحرك عنه طبعًا .
٧ — رفع التعجب الذى يعرض للوهم من قيام الأرض فى الوسط ، وإمكان قيام الحيوان والأجسام الثقال عليه من جميع الجوانب كلها .

---

(١) اعتمدت على هذه الطبعة .
(٢) اعتمدت على هذه الطبعة .

٨ – السبب فى التعجب والاستنكار من قيام الأرض فى الوسط .
٩ – فى أنه يجب أن يكون الوضع الطبيعى للأرض ، الوسط الذى هى فيه وأنها قائمة فيه بطباعها وجوهرها .
١٠ – تعديد أقاويل العلماء القدماء فى هذا الباب .

١٨ – المباحثات :

أشارت القوائم القديمة المؤلفات ابن سينا إلى هذا الكتاب[١] . وهو فى مجموعة عبارة عن جملة عن الأسئلة وضع بعضها بهمنيار بن المرزبان ، ووضع أبو منصور ابن زيله جزءاً منها ، وبعضها الآخر من وضع غيرهما وأجاب ابن سينا عن هذه الأسئلة .

والكتاب بالصورة الموجودة عليها لم يرتبه ابن سينا بل لم يجمعه فى كتاب . ويرجح أن أحد تلاميذ الشيخ أبى منصور أو غيره ، جمع الكتاب بعد وفاته ، أو أن أحد الكتاب قد استخرجه من أوراق بهمنيار وأوراق الشيخ أبى منصور بعد وفاة كليهما[٢] . وهذا سبب التفاوت والفروق البعيدة بين نسخ المباحثات[٣] .

وتدور أكثر المباحثات حول النفسيات . وعدد المباحثات خمسمائة مباحثة . وبعضها غير واضح وموجز جداً ولا يكشف عن الفكرة بوضوح حتى استحالت إلى مجموعة من الخواطر . وهناك تكرار لبعض المباحثات فى الكتاب ، وبعضها لا يختلف إلا فى اللفظ وإن اتحد فى المعنى . مثال التكرار ، المباحثه رقم ٣٧ هى نفسها رقم ٥٩ وهى أيضاً رقم ٣١٨ ، وإن اختلفت هذه الأخيرة عن السابقتين فى

---

(١) البيهيق : تاريخ حكماء الإسلام ص ٩٨ نشرة كرد على ، القفطى : إخبار العلماء ص ٢٧٢ ، ابن أبى أصيبعة ص ٧ ، ٢٨ ، الكاشى ص ٣٢ .

(٢) تصدير الدكتور عبد الرحمن بدوى لكتاب أرسطو عند العرب ، ص ٣٩ ، الشبينى تراثنا الفلسفى ص ١١ .

(٣) يقول الزنجانى : إن هناك نسخة موجودة فى خزانة الشيخ ميرزا فضل الله من علماء زنجان ويبدو أن هذه النسخة هى التى أشار إليها الشبينى فى كتابه تراثنا الفلسفى وعارض بها نسخة مصر من المباحثات قائلا : إنه يبدو أنها نسخة تلميذ آخر – غير بهمنيار – . من تلاميذ الشيخ ، وأنها طبعت عن أصل سقيم .

أنها تحتوى على السؤال الذى استتبع الجواب [١].

حقق الدكتور عبد الرحمن بدوى هذا الكتاب ضمن « أرسطو عند العرب » جـ ١ — القاهرة النهضة المصرية سنة ١٩٤٧ م من ص ١٢٢ إلى ص ٢٣٩ [٢] عن المخطوط رقم ٦ م حكمة وفلسفة بدار الكتب المصرية ، وأدرج الأب قنواتى هذا الكتاب فى فهرسه تحت رقم ١٩ « فلسفة عامة » .

١٩ — الإنصاف :

ذكرت قوائم المؤلفات هذا الكتاب ، ولكنها اختلفت حوله ، هل فقد نهائيًّا ، أم أن منه بعض الأجزاء التى ما زالت باقية . فيؤكد القفطى وابن أبى أصيبعة والكاشى أو الكتاب فقد نهائيًّا ، ويذهبون إلى أنه فى اليوم الذى قصد فيه السلطان مسعود أصفهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب من جملته وما وقف له على أثر ، ويقولون إن هذا الكتاب كان فى عشرين مجلداً شرح فيه كتب أرسطو ، وأنصف فيه بين الشرقيين والغربيين [٣] . أما البيهقى فيرى أن الضياع لم يتناول غير أجزاء من هذا الكتاب [٤] .

ويقول ابن سينا إن المسائل الشرقية كتبت أعيانها بل كثيراً منها فى أجزائها لا يطلع عليها أحد ، وأثبت أشياء منها « من الحكمة العرشية » فى جزازات . فهذه التى ضاعت إلا أنها لم تكن كبيرة الحجم ، وإن كانت كثيرة المعنى جداً ، وإعادتها أمر سهل . بلى كتاب الإنصاف لا يمكن أن يكون إلا مبسوطًا ، وفى إعادته أمر شغل .

---

(١) نصها (طبقاً لنشرة الدكتور بدوى) سئل : البياض موجود فى الجسم . فلم لا يجوز أن يحصل فى قوة جسمانية إذا عقل ؟ وهل المعقول منه إلا البياضية ؟ وهل الموجود فى الجسم إلا البياض ؟ فما معنى التجريد؟ ولم منع أن يكون المعقول من التجريد؟ ولم منع أن يكون المعقول من البياض يحل جسماً؟ الجواب . وهو موجود بنصه فى المباحثات الثلاث — المعنى المعقول من البياضية هو الذى من شأنه على كل بياض ، وهو مجرد بالفعل عن اللواحق .

(٢) اعتمدت على هذه النشرة .

(٣) ابن أبى أصيبعة ص ٢٧ ، القفطى ص ٢٧٢ — ٢٧٧ ، الكاشى ٢٦ — ٢٩ .

(٤) البيهقى : تاريخ حكماء الإسلام = تتمة صوان الحكمة ص ٩٨ من نشرة محمد كرد على .

ثم من هذا المعيد ومن هذا المتفرغ عن الباطل للحق وعن الدنيا للآخرة وعن الفضول للفضل[١] .

ويقول ابن سينا فى رسالته إلى أبى جعفر بن المرزبان الكيا موضحاً ما فعله فى كتاب الإنصاف ، إنه قد صنف كتاباً أسماه كتاب الإنصاف وقسم العلماء قسمين : مغربيين ومشرقيين وكل فريق منهم يعارض الآخر ثم تقدم بعد ذلك بالإنصاف . وأنه شرح المواضع المشكلة فى النصوص إلى آخر أثولوجيا — على ما فيه من مطعن — كما تكلم على سهو المفسرين وأنه عمل ذلك فى مدة يسيرة مما لو حرر لكان عشرين مجلداً . فذهب ذلك فى بعض الهزائم[٢] ؛ وقد حقق الدكتور عبد الرحمن بدوى ثلاثة أقسام من هذا الكتاب وقال إنها من الإنصاف وهى :

١ — شرح مقالة اللام .

٢ — شرح كتاب أثولوجيا المنسوب إلى أرسطو .

٣ — التعليقات على حواشى كتاب النفس لأرسطو[٣] .

ونشرها فى كتابه « أرسطو عند العرب » جـ ١ سنة ١٩٤٧ من ص ٢٢ إلى ص ١١٦ القاهرة — مكتبة النهضة المصرية[٤] . وأدرج الأب قنواتى هذا الكتاب فى فهرسه تحت رقم ٦ « فلسفة عامة » .

---

(١) رسائل ابن سينا : رسالة رقم ٢ ص ٢٤٥ من نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوى — أرسطو عند العرب . ويذهب الدكتور بدوى فى تصديره لكتاب أرسطو عند العرب ص ٢٧ إلى أن كتاب الإنصاف لابن سينا قد كتب دساتيره ولم يحرر منه تحريراً نهائياً إلا القسم الخاص بالحكمة العرشية . وهذا القسم هو وحده الذى ضاع فى نهب السلطان مسعود سنة ٤٢٥هـ . ولم يجد ابن سينا من الفراغ أو النشاط ما يدفعه إلى إعادة هذا المفقود ولا إلى التحرير النهائى لما بقى الكتاب ، أو إن كان قد تحرر شيئاً فهو جزء قليل لعله هو بعينه الباقى بين أيدينا . وأنه قد بقى إذن من كتاب الإنصاف أجزاء لعل بعضها فى صورة محررة والآخر فى هيئة مسودات ، ونرجح أن يكون قد حرر جزءاً ولم يحرر الباقى .

(٢) ص ١٢١ من نشرة الدكتور بدوى . وتعتبر المدخل لكتاب المباحثات . وأدرجها الأب قنواتى فى فهرسه تحت رقم ٢٥٩ رسائل .

(٣) لابد من القول بأن الحجج التى يسوقها الدكتور بدوى للتدليل على أن النصوص الثلاثة المذكورة هى من كتاب الإنصاف (٢٨ — ٢٩ من تصدير) لا تعدو افتراضات تحتاج إلى تدليل وخاصة ما ذكره بالنسبة للنص الثالث . فقد لا نعدم وجود نصوص أخرى تندرج تحت كتاب الإنصاف وخاصة أن ما فعله ابن سينا فى كثير من كتبه يشابه ما فعله فى هذا الكتاب . والأمر متوقف — كما أشرت فى المقدمة — على نشر جميع كتب ابن سينا ورسائله والمقارنة بين المخطوطات المبعثرة فى أرجاء العالم .

(٤) اعتمدت على هذه النشرة .

٢٠ – إيضاح البراهين فى مسائل عويصة :

لهذه الرسالة نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٣٤ « فلسفة ومنطق » نقلا عن مخطوطة مكتبة أيا صوفيا بتركيا[١]. وأدرج الأب قنواتى هذه الرسالة فى فهرسه تحت رقم ٧٩ « نفس » .

٢١ – التعليقات :

هذا الكتاب عبارة عن عدة فصول فى الفلسفة بأقسامها الثلاثة من منطق وطبيعيات وإلهيات . ولم ينشر هذا الكتاب حتى الآن . ويقال إن التعليق من رواية بهمنيار ، أو من عمل برهان أبو العباس الفضل بن محمد اللوكرى تلميذ بهمنيار[٢].

ولهذا الكتاب نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٥٣ « فلسفة ومنطق» نقلا عن مخطوطة مكتبة أحمدالثالث بتركيا . كما أن له أكثر من نسخة خطية بدار الكتب المصرية[٣]. وأورد الأب قنواتى هذا الكتاب فى فهرسه تحت رقم ٨ « فلسفة عامة » . وهذا الكتاب غير كتاب التعليقات على حواشى كتاب النفس لأرسطو المذكورة آنفًا .

٢٢ – رسالة فى الحدود :

أشارت قوائم المؤلفات القديمة والحديثة إلى هذه الرسالة[٤]. ويعرف ابن سينا فى هذه الرسالة ثنتين وسبعين مصطلحًا تعريفات موجزة دقيقه . وقد ذكر ابن سينا فى أول هذه الرسالة سبب تأليفها قائلا إن جماعة من أصدقائه سألوه ذلك وألحوا فى سؤالهم ورغبوا فى أن يدلهم على مواضع الزلل التى فى الحدود .

نشرت هذه الرسالة ضمن كتاب « تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات » لابن

---

(١) اعتمدت على هذه النسخة .
(٢) الشبينى : تراثنا الفلسفى ص ١٨ .
(٣) اعتمدت على نسخة من هذه النسخ .
(٤) ابن أبى أصيبعة ص ٧ ، الأب قنواتى ص ٢١ – ٢٢ .

سينا – القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ – سنة ١٩٠٨ م . وترجمتها الآنسة جواشون خازنة دار الكتب فى كلية الطب بباريس سنة ١٩٣٣ م بعنوان :

A.M. Goichon : Introduction à Avicenna, Son epître des definitions. Traduction et notes préface de M. Asin Palacios

ثم نشرت هذا الكتاب نشرة ممتازة مع ترجمتها إلى الفرنسية سنة ١٩٦٣ م اعتماداً على مخطوطات جديدة وصدرت بمناسبة ذكرى ابن سينا – الكتاب السادس – المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة[١]. وقد أدرج الأب قنواتى رسالة الحدود تحت رقم ٩ « فلسفة عامة » .

٢٣ – أقسام العلوم العقلية :

يقول ابن سينا فى أول هذه الرسالة : « وبعد فقد التمست منى أن أشير إلى أقسام العلوم العقلية إشارة تجمع إلى الإيجاز الكمال ، وإلى البيان الإلمام . . . فبادرت إلى مساعدتك ونزلت عند اقتراحك » ؛ وقد قسم ابن سينا هذه الرسالة إلى عدة فصول تناول بالبحث فيها مادية الحكمة وأقسامها النظرية والعملية وأقسام الحكمة الطبيعية وفروعها والحكمة الرياضية والأقسام الأصلية للعلم الإلهى وفروعه وختمها ببيان أقسام المنطق .

طبعت هذه الرسالة ضمن « تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات » – القاهرة سنة ١٣٢٦هـ – سنة ١٩٠٨م[٢]. كما طبعت فى مجموعة محيي الدين الكردى سنة ١٣٢٨ هـ – من ص ٢٢٤ إلى ص ٤٣ ، وأدرج الأب قنواتى هذه الرسالة فى فهرسه تحت رقم ٤ « فلسفة عامة » .

٢٤ – رسالة فى أجوبة مسائل سأل عنها أبو ريحان البيرونى :

يتناول ابن سينا فى هذه الرسائل عدة مسائل مشكلة فى كتاب السماء والعالم

---

(١) اعتمدت على هذه النشرة الممتازة .

(٢) اعتمدت على هذه الطبعة .

لأرسطو أشكلت على البيرونى ويجيب عليها[١]. ويقول فى أولها : سألت أدام الله سلامتك الإبانة عن مسائل ما تراه جديراً بأن يؤخذ على أرسطو طاليس إذ تكلم عنها فى كتابه الموسوم بالسماء والعالم .

وطبعت هذه الرسالة بالقاهرة سنة ١٩١٧ م — طبعها محيي الدين صبرى الكردى فى « جامع البدائع » — الرسالة الحادية عشرة من ص ١١٩ إلى ص ١٥١ . كما نشرها حلمى ضياأولكن فى مجموعة رسائل ابن سينا جـ٢ من ص ١٠ إلى ص ٣٥[٢] مطبعة إبراهيم خروز — إستانبول سنة ١٩٥٣م[٣] ، وقد أدرجها الأب قنواتى بفهرسه تحت رقم ٥٤ « طبيعة » .

والأسئلة والأجوبة الموجودة بهذه الرسالة تتعلق بالنواحى الآتية :

١ — السبب فى أن أرسطو قد أوجب للفلك عدم الخفة والثقل لعدم وجود حركة له من المركز أو إليه .

٢ — السبب فى أن أرسطو جعل أقاويل القرون الماضية فى الفلك ووجودهم إياه على ما وجده حجة قوية له .

٣ — جهات الجسم وأبعاده وهى الطول والعرض والعمق .

٤ — السبب فى نقد أرسطو للقائلين بالجزء الذى لا يتجزأ .

٥ — السبب فى نقد أرسطو لرأى القائلين بأن يمكن وجود عالم آخر خارج هذا الذى نحن فيه .

٦ — قول أرسطو إن الشكل البيضى والعدسى محتاجان فى الحركة المستديرة إلى فراغ وموضع خال وأن الكرة لا تحتاج ذلك .

٧ — جهات الحركة .

٨ — حركة الكواكب وآثارها .

٩ — مصدر الحرارة وأسبابها .

---

(١) يحيى مهدوى : فهرست نسخة هاى مصنفات ابن سينا ص ١٢ — ١٤ .

(٢) نشرة أو لكن لهذه الرسالة وغيرها من رسائل ابن سينا لا تعد نشراً علمياً دقيقاً ، وتكثر الأخطاء بهذه النشرة سواء فى هذه الرسالة أو غيرها من رسائل .

(٣) اعتمدت على هذه النشرة .

١٠ ــ استحالات الأشياء بعضها إلى بعض وهى على سبيل التجاور والتداخل أم على سبيل التغير .

١١ ــ حقيقة الماء والهواء .

١٢ ــ إبطال قول القائل بأن الماء والأرض والهواء والنار تتحرك نحو المركز ، لكن الأثقل منها يسبق الأخف فى الحركة إليه .

١٣ ــ كيفية الإدراك بالبصر .

١٤ ــ التماس والاتصال .

١٥ ــ إذا تقرر أن لاخلاء داخل العالم ولا خارجه فلم صارت الزجاجة إذا مضت وقلبت على الماء دخلها الماء متصاعداً .

١٦ ــ الأجسام وتأثرها بالحرارة والبرودة .

١٧ ــ السبب فى طفو الجمد على الماء مع أنه أقرب إلى الأرضية لتراكم البرودة فيه وانحجاره .

٢٥ ــ جواب ست عشرة مسألة سأل عنها أبو ريحان البيرونى :

أدرج الأب قنواتى هذه الرسالة فى فهرسه تحت رقم ١ فلسفة عامة . ونشرت هذه الرسالة سنة ١٩٥٣ م ــ نشرها حامى ضياأولكن فى الجزء الثانى من رسائل ابن سينا من ص ٢ إلى ص ٩ .

مطبعة إبراهيم ــ جزوز ــ استانبول[١] .

ويدرس ابن سينا فى هذه الرسالة الموضوعات الآتية[٢] :

١ ــ معنى العقل بالقوة .

٢ ــ الاستعداد وعلاقته بالهيولى والصورة .

٣ ــ المفارقة وصلتها بالقوة والفعل .

٤ ــ العقل الفعال وهل ينفصل عن ذاته حين يدرك المعقولات .

---

(١) اعتمدت على هذه النشرة .

(٢) هى فى الواقع سبع عشرة مسألة وليست ست عشرة مسألة كما جاء فى عنوانها .

٥ ــ العقل الذى يتصور المعقولات وهل هو بسيط أم مركب .
٦ ــ كيفية مطالعة العقل الصور الخيالية وهى فى أجسام .
٧ ــ كيفية إمكان الشىء المعدوم موجوداً .
٨ ــ الصلة بين الصورة والمادة .
٩ ــ البرهان على أن مصدر أفعال الشىء وجوده وقوامه .
١٠ ــ معنى القول بأن قوى النفس فاعله .
١١ ــ البرهان على أن مصدر أفعال الشىء وجوده وقوامه .
١٢ ــ الوجود والشىء والمعدوم .
١٣ ــ السبب فى انفعال القوى المادية لمشاركة المادة .
١٤ ــ كيفية تعلق الوجود والوحدة والإضافة وسائر اللوازم بالمواد .
١٥ ــ معنى القول بأن نسبة المعقولات إلى العقل كنسبة الوجود والوحدة وسائر اللوازم إلى الأجسام والموضوعات التى فيها وجود الأعراض فى الموضوع .
١٦ ــ البرهان على أن العقول الفعالة ليست بأجسام .
١٧ ــ البرهان على أن التعقل هو استحضار صورة المعقول .
١٨ ــ هل هناك برهان على أن لكل شخص من أشخاص الأنواع شيئاً ثابتاً واحداً بالعدد والشخص .

٢٦ ــ أجوبة عشر مسائل :

يجيب ابن سينا فى هذه الرسالة عن بعض المسائل التى سئل عنها ــ وتتناول هذه الأسئلة الموضوعات الآتية :

١ ــ معنى مفارقة العلة الأولى .

٢ ــ حقيقة الطبع ومعنى الطبيعة .

٣ ــ حقيقة النفس الكلية والعقل الكلى والروح وهل هذه جواهر . وهل كل ذلك أحياء أم لا ؟

٤ ــ تعلق الحياة بالشمس والقمر وسائر الكواكب .!

٥ — هل يجوز أن يكون القديم أكثر من واحد .

٦ — حقيقة الواحد وماهيته .

٧ — الفرق بين فعل الإرادة وبين فعل الطبع .

٨ — بيان حقيقة المعدوم .

٩ — بيان حد الموجود .

١٠ — كيفية تعلق الفعل بالفاعل .

ونشر حلمى ضياأولكن هذه الرسالة فى الجزء الثانى من رسالة ابن سينا من ص ٧٦ إلى ص ٨٢ — مطبعة إبراهيم خروز — إستانبول سنة ١٩٥٣م[١].

وأدرك الأب قنواتى هذه الرسالة فى فهرسه تحت رقم ٢ « فلسفة عامة » . على الرغم من اختلاف أول مخطوطات هذه الرسالة مع مخطوطات « رسالة فى أجوبة مسائل سئل عنها أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا وفصول من كلامه » التى أدرجها الأب قنواتى فى فهرسه تحت رقم ١٧٦ « ميتافيزيقا وتوحيد » إلا أن هذين الاسمين المدرجين تحت رقمين مختلفين ٢، « فلسفة عامة » ، ١٧٦ « ميتافيزيقا وتوحيد » اسم لكتاب واحد . وبالرجوع إلى تفصيل المسائل فى نشرة أولكن ، وكذلك بالرجوع إلى قائمة دار الكتب المصرية لأسماء مؤلفات ابن سينا تبين لى أن الرقمين فى الغالب لرسالة واحدة .

٢٧ — رسالة فى جواب المسائل :

نشر هذه الرسالة حلمى ضياأولكن ضمن « رسائل ابن سينا » ج ٢ من ص ٧٢ إلى ص ٧٥ . مطبعة إبراهيم خروز بإستانبول سنة ١٩٥٣ م[٢]. وأدرجها الأب قنواتى بفهرسه تحت رقم ٣ « طبيعة » بعنوان « السؤال والجواب » .

ويجيب ابن سينا فى هذه الرسالة عن بعض المسائل ومنها قول القائل بأن النار جوهر لأنها مركبة من هيولى وصورة ، ولكل مركب من هيولى وصورة فهو جسم وكل

---

(١) اعتمدت على هذه النشرة .

(٢) اعتمدت على هذه النشرة .

ما صدق فيه القول بأنه جسم صدق فيه القول بأنه جوهر ، فيصدق القول فى النار إنها جسم ويصدق فيها أنها جوهر .

ومنها الرد على أن الشيء الواحد يرتقى إلى مقولتين من جهة واحدة . وبيان أن الشيء الواحد يرتقى إلى مقولات كثيرة من جهات مختلفة .

ومنها تحليل قول القائل بأنه إذا لم يكن هناك ضد للجوهر ، والحرارة والبرودة والخفة والثقل لها أضداد ، فيصير للجوهر ضد ، وهذا محال .

٢٨ – جواب لسؤال بعض المتكلمين :

نشر هذه الرسالة حلمى ضياأولكن ضمن رسائل ابن سينا ج ٢ من ص ١٥٥ إلى ص ١٥٩ – مطبعة إبراهيم خروز – إستانبول سنة ١٩٥٣ م[١]. وأورد الأب قنواتى هذه الرسالة فى فهرسه تحت رقم ٦٧ « طبيعة » بعنوان « الفضاء » . وهذه الرسالة تدور حول تفسير حقيقه الفضاء والخلاء وأدلة القول بهما أو نفيهما[٢] .

---

(١) اعتمدت على هذه النشرة .

(٢) محمد رضا الشبيبى : تراثنا الفلسفى ص ٣٦ – ٥٥ ، وقد عالج فى هذه الصفحات موضوع هذه الرسالة .